لمحة عن
أسبلة القدس
في
البلدة القديمة

مؤسسة التعاون
WELFARE ASSOCIATION

لمحة عن أسبلة القدس
في
البلدة القديمة

د. يوسف سعيد النتشة

مؤسسة التعاون
WELFARE ASSOCIATION

شكر خاص للوكالة السويدية للتنمية الدولية – سيدا
التي دعمت المشروع المشترك لمنظمات الحفاظ على التراث و دعمت إنتاج هذا الفليم

A SIDA – Agency for International Development Cooperation which supported the joint project of heritage preservation organizations and made this film production possible

المحتوى

مقدمة

مكانة الماء في العقيدة الإسلامية

مصادر المياه للأقصى والقدس

أبار المسجد الأقصى

قناة السبيل ترفد أبار القدس والمسجد الأقصى

المسقاوات

الأسبلة

المعنى اللغوى والمعماري

توزيع ومواقع أسبلة القدس

طرز أسبلة القدس

عهود أسبلة القدس

بناة أسبلة القدس

فهرس أسبلة القدس

١. متوضئ الكأس (١١٩٣/٥٨٩)

٢. صهريج الملك المعظم عيسى ١٢١٠/٦٠٧-١٢١١

٣. سبيل شعلان (١٢١٦/٦١٣-١٢١٧)

٤. سبيل إبراهيم الرومي (١٤٣٥/٨٣٩-١٤٣٦)

٥. سبيل قايتباي (١٤٨٢/٨٨٧)

٦. سبيل قاسم باشا (١٥٢٧/٩٣٣)

٧. سبيل باب الخليل (١٥٣٦/٩٤٣-١٥٣٧)

٨. سبيل الواد (١٥٣٦/٩٤٣-١٥٣٧)

٩. سبيل باب السلسلة (١٥٣٦/٩٤٣-١٥٣٧)

١٠. سبيل باب الناظر (١٥٣٦/٩٤٣-١٥٣٧)

١١. سبيل باب العتم (١٥٣٦/٩٤٣-١٥٣٧)

١٢. سبيل باب ستي مريم (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)
١٣. سبيل العمارة العامرة (٩٥٩/١٥٥٢)
١٤. سبيل باب المغاربة (٩٨٧/١٥٧٩)
١٥. سبيلالشوؤبجي ١١٠٩/١٦٩٧)
١٦. سبيل الخالدي (١١٢٥/١٧٣١)
١٧. سبيل الحسيني (١١٣٧/١٧٢٤-١٧٢٥)
١٨. سبيل مصطفى أغا (١١٥٣/١٧٤٠-١٧٤١)

خارطة الأسبلة

مراجع مختارة عن أسبلة القدس

مقدمة

رغم صغر مساحة البلدة القديمة المسورة والتي تقرب من ١ كم متر مربع، فان تراثها الديني والثقافي والمعماري، ثري ومتنوع ويعود إلى فترات متعددة. ومن أوضح واغني الفترات الزمنية التي تركت شواهد معمارية تراثية ذات أصالة وقيم متعددة، الفترة العربية الإسلامية والتي امتدت إلى حوالي ألف وأربعمائة سنة تقريبا. لقد بدأت هذه الفترة منذ الفتح الإسلامي في عام ٥١/٨٣٦ وتستمر حتى يومنا هذا، رغم ما يعتور هذا التراث اليوم من مساس به، ومن تعرضه لعملية مستمرة من التهميش والطمس والتشويه منذ عام ٧٦٩١ وحتى يومنا، هذا مع ملاحظة اشتداد هذه الحملة في السنوات الأخيرة والحالية.

ومفردات العمارة العربية الإسلامية في مدينة القدس زاخرة بعدة مبان جميلة وبسيطة، وهي نموذج جيد وحي لما كانت تحتاجه المدن القديمة التاريخية، ففيها نماذج فريدة من العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، فتضم المدينة مجموعة من المباني المتعددة الوظائف التي هي ثمرة جهود متواصلة لسكانها وحكامها ومحبيها من العرب والمسلمين. تنوعت هذه العمائر فشملت الأبواب والأسوار والأبراج، والقلاع، بما فيها من سقاطات ومزاغل، وزخارف، وكذلك الأسواق والخانات والبازارات، والمعاصر والمصابن، وهناك المساجد، والزوايا والأروقة، والمآذن، والقباب، والمساطب والمحاريب، والخلاوي الصوفية والمدارس الدينية، والأسبلةالمائية.

واستقطبت المنشآت المائية على كافة أنواعها وطرزها جهود القائمين

على شؤون القدس في العهد العربي الإسلامي، فلا يزال يقوم في البلدة القديمة بشكل عام والمسجد الأقصى على وجه الخصوص، مجموعة هامة من الأسبلةوالمنشآت المائية، تستحق دراسة مستفيضة متخصصة، تستند على دراسة ميدانية ومصادر أصيلة ومراجع رصينة. إلا ان هدف هذه النشرة هو إلقاء بعض الضوء بشكل موجز عن أسبلة القدس لعلها تكون حافزا ودافعا ومقدمة لدراسة عميقة يعكف عليها كاتب هذه السطور حاليا ويؤمل ان تلقى الدعم والاهتمام بحيث ترى النور بعد هذه الدراسة الموجزة التمهيدية.

لقد وجد من المفيد ان تضم هذه الدراسة الموجزة معطيات مركزة تبحث في مكانة الماء في العقيدة الإسلامية، وبيان أنواع المنشآت المائية ومواقعها في مدينة القدس والمسجد الأقصى وذلك من أسبلة ومسقاوات وأحواض. وأعقب هذه اللمحة البحث في السبل من حيث تحديد اصل المعنى لغويا ومعماريا، وبيان مواقعها، وتصنيف فئات مؤسسيها وتاريخ إنشاءها وطرزها المنوعة. وتعميما للفائدة فقد وضع فهرس مختصر للأسبلة يضم: اسم كل سبيل وأسمائه الأخرى ان وجدت، وتحديد الموقع، وذكر تاريخ الإنشاء، وبيان المؤسس أو الواقف، مع توضيح طراز السبيل مع وصف مقتضب له. وأرفق مع الدراسة خارطة توضح مواقع هذه الأسبلةمرقمة، ووضع صورة عامة للسبيل ليسهل الاستدلال عليه وزيارته وتأمل طرازه وجماله وتكوينه. وقد ذيلت الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع التي تعنى بأسبلة القدس.

ويطمح كل من مديرة المكتب الفني لبرنامج اعمار البلدة القديمة في مؤسسة التعاون في القدس، وكاتب هذه السطور، مع المؤسسة الداعمة لوضع وطباعة هذه النشرة، ان تسهم هذه المطبوعة المقتضبة في تنمية وترسيخ الوعي التراثي والمعماري في مدنية القدس، وان تساعد في الحفاظ على هذه العمائر، وان تعم الفائدة في معرفة تاريخها وعمارتها، والتعرف على أهمية الاعتزاز بها. لان القدس تستحق كل جهد يصون تراثها وينقله بأمانة إلى الأجيال القادمة.

د. يوسف النتشة

مكانة الماء في العقيدة الإسلامية

ورد ذكر الماء في القران الكريم حوالي ٣٦ مرة، باعتباره من ابرز أسس الوجود، وانه من خلق الله وانه من نعم الله على عباده، وانه اصل كل شيء حي. ولقد حثت السنة النبوية على عدم التبذير في الماء وان كان المرء يغرف من نهر جاري، وربطت أحاديث للرسول الكريم بين توفير الماء والصدقة، وركزت السنة النبوية ان سقي الماء له اجر كبير وفضل جزيل. واعتبر التسبيل من الصدقة الجارية التي حث الرسول محمد عليه الصلاة والسلام عليها. لذا فقد اقترن الماء بعمل الخير وارتبط بإنشاء الأسبلةوالقنوات والأحواض والمسقاوات وغيرها من المنشآت المائية.

ونظرا لاستخدام الماء للإيفاء بشروط الطهارة (الوضوء) الواجب توفرها عند اداء المسلم لصلواته الخمسة اليومية، فقد اكتسب الماء أهمية دينية علاوة على ضرورته القصوى لاستمرار الحياة وللاستخدام اليومي. وحيث ان القدس مدينة تعاني عموما من شح المياه، وكانت تعتمد فيما مضى على الإمطار الساقطة، والتي لم تفي بحاجة سكانها، ونظرا لكونها مدينة دينية هامة للديانات السماوية الثلاثة، فقد كانت عبر تاريخها، مقصد للزوار والحجاج، مما استلزم تأمين المياه لسكانها وزوارها.

وقامت الأسر الإسلامية بتأمين الماء لتمكن المؤمنين من القيام بعبادتهم وشعائرهم. ان الاهتمام بالآبار وبتوفير مصادر المياه لمنطقة المسجد الأقصى والقدس قد نالت حظها من العناية والاهتمام، منذ بداية العصر الأموي واستمرت حتى يومنا هذا، وتمثل ذلك بتأسيس مجموعة من المنشآت المائية المتنوعة من أسبلة ومسقاوات وأحواض واقنية وبرك وصهاريج وأبار.

مصادر المياه للأقصى والقدس

عمد المسئولون إلى عدة وسائل لتأمين المياه للقدس والأقصى، الأولى كانت في حفر وإعادة تهيئة مجموعة من الآبار والصهاريج لتجميع مياه الإمطار الساقطة، والثانية مد القنوات من منابع المياه القريبة وإيصالها للمستهلكين، والثالثة ببناء مجموعة من الأحواض والمسقاوات والأسبلة في مواقع الاستطراق. ورفد هذه الوسائل الثلاثة مجموعة من البرك في داخل البلدة القديمة أو على تخومها. فقد ورد ذكر للعديد من البرك التي كانت قائمة في المدينة مثل بركة السلطان، وبركة مأمن الله، وبركة حمام الخانقاة الصلاحية، وبركة ستي مريم، وبركة باب الأسباط، وبركة هيلانة قرب دير الأقباط، علاوة على برك السلطان سليمان الواقعة قرب بلدة ارطاس بالقرب من بيت لحم. وجديرا بالتنويه ان كل بيت في البلدة المقدسة كان يضم بئرا أو أكثر لتجميع المياه.

أبار المسجد الأقصى

ذكرت في العديد من المصادر التاريخية، واختلف في عددها، وهي موزعة في ما بين سطح قبة الصخرة وساحات المسجد الأقصى. وتختلف أعماق ومساحات هذه الآبار، فبعضها متواضع الحجم وبعضها كبير جدا، وقد قدر البعض ما تحويه هذه الآبار مجتمعة من مياه بحوالي عدة ملايين من الليترات. ويمكن تمييز هذه الآبار أثناء التجول في ساحات المسجد الأقصى، فأغلب هذه الآبار لها خرزة حجرية أو رخامية بارزة عن مستوى الأرضية، وبعضها يجاوره حوض حجري أو بني فوقه قبة أو سبيل. ولقد نشأ حول بعض من هذه الآبار قصص وحكايات، كبئر الورقة الذي يقال ان اسمه اتخذ من حادثة نزول شخص إلى البئر يبحث عن دلوه، فصادف أسفل البئر باب يفتح إلى جنان، فدخل إليها واخذ ورقة من أشجارها وصعد فعرف البئر لاحقا ببئر الورقة. وبئر أخر يعرف ببئر العصافير نظرا لورود العصافير إليه بكثرة للشرب، و كان مصدر هذه الآبار هو من مياه المطر.

قناة السبيل ترفد أبار القدس والمسجد الأقصى

وهذه الآبار كانت تؤمن المياه ليس فقط لزوار المسجد الأقصى بل لأهل القدس أيضا، ولكن في فترات الجفاف يبدو ان هذه المياه لم تكن كافية، مما اضطر القائمين للبحث عن مصادر للمياه إضافة لماء المطر. وقد اتجه البحث إلى مياه الينابيع المجاورة والواقعة إلى الجنوب من القدس عند قرية ارطاس والعروب. مما أدى إلى جلب المياه للحرم بواسطة قناة ماء صبت في سقاية أنشأها الملك العادل عند حد المسجد الأقصى الغربي قريبا من باب المتوضئ (المطهرة). ووردت إشارات في ثنايا المراجع التاريخية تشير إلى ترميم هذه القناة أكثر من مرة كتعمير الأمير تنكز الناصري والسلطان قايتباي، والتعميرات الشاملة التي جرت طيلة العهد العثماني. وكان لهذه القناة وقف خاص وكان يقوم عليها مختص بجريان الماء عرف باسم قنواتي، وهناك عدة حوادث جرت في العهد العثماني تشهد بانقطاع الماء نظرا لخرق القناة لسقاية المزروعات التي تمر فيها أو لان القناة سدت بفعل الإهمال أو نقص في المياه، مما جعل السلطات تهب لمعالجة هذا الأمر الحساس. والقناة تسير من بيت لحم حتى القدس، لمسافة ٢٢ كم رغم ان المسافة بين القدس وبيت لحم نصف هذه المسافة.

المسقاوات

المسقاة هي عبارة عن حوض صغير للماء ملحق بوحدة معمارية من تربة أو مدرسة أو زاوية هدفها الأساسي تامين مياه للشرب للمارة بقرب المبنى المعماري رغبة من الواقف في نيل الثواب وتقديم عمل الخير، ومن اشهر مسقاوات القدس:

١. مسقاة تربة بركه خان
٢. مسقاة التربة الطشتمرية
٣. مسقاة الزاوية النقشبندية
٤. مسقاة مطبخ العمارة العامرة
٥. مسقاه الزاوية القرمية
٦. مسقاة سوق خان الزيت
٧. مسقاة خان السلطان
٨. مسقاة كنيسة سانت آن (المدرسة الصلاحية)
٩. حوض سوق خان الزيت
١٠. حوض مدخل سوق العطارين
١١. حوض وسبيل باب حطة

الأسبلة

أسبل المطر هطل، وأسبل الماء (بفتح الهمزة) صبه، والسبيل جمع سبول وسبيل يعنى الطريق، ومنه قوله تعالى «وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا». وابن السبيل المسافر الذي انقطع ماله، وسبّل شيئا جعله في سبيل الله. والسلسبيل اسم عين في الجنة وصفها الله تعالى بقوله: « عينا فيها تسمى سلسبيلا. والسبيل لغة هو الطريق أو ما وضح منها، ويقصد من قول «في سبيل الله» الجهاد وطلب العلم وكل ما أمر الله من الخير. وعليه فسبّل الماء يعنى انه جعله مباحا ومتاحا في سبيل الله، أي ابتغاء مرضاه الله ورغبة في نيل ثوابه.

وأما معماريا فالسبيل هو وحدة معمارية صغيرة الحجم وظيفتها توفير المياه النقية لأهل المنطقة وزوارها ومن عابري الطريق ونحوهم للشرب مجانا رغبة في عمل الخير ونيل الثواب. وأقيمت هذه الوحدة إما مستقلة منفردة بذاتها أو ضمن منشأة معمارية أخرى كالمساجد والمدارس والكتاب(مكان تعليم الصبيان). وإذا كان السبيل قريبا أو يشكل جزءا من مبنى ديني فهو مصدر للوضوء والطهارة أيضا.

ومن بين المنشآت المائية المنوعة والمتعددة التي أقيمت في مدينة القدس خاصة في منطقة المسجد الأقصى وفي الطرقات المؤدية إليه، وصلنا مجموعة من الأسبلةبلغ عددها ٨١ سبيلا كما يظهر من القائمة الآتية:

١. متوضئ الكأس (١١٩٣/٥٨٩)
٢. صهريج الملك المعظم عيسى (٦٠٧ /١٢١٠-١٢١١)
٣. سبيل شعلان (١٢١٦/٦١٣-١٢١٧)

٤. سبيل إبراهيم الرومي (٨٣٩/١٤٣٥-١٤٣٦)

٥. سبيل قايتباي (٨٨٧/١٤٨٢)

٦. سبيل قاسم باشا (٩٣٣/١٥٢٧)

٧. سبيل باب الخليل (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)

٨. سبيل الواد (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)

٩. سبيل باب السلسلة (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)

١٠. سبيل باب الناظر (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)

١١. سبيل باب العتم (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)

١٢. سبيل باب ستي مريم (٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧)

١٣. سبيل العمارة العامرة (٩٥٩/١٥٥٢)

١٤. سبيل باب المغاربة (٩٨٧/١٥٧٩)

١٥. سبيل الشوربجي (١١٠٩/١٦٩٧)

١٦. سبيل الخالدي (١١٢٥/١٧٣١)

١٧. سبيل الحسيني (١١٣٧/١٧٢٤-١٧٢٥)

١٨. سبيل مصطفى أغا (١١٥٣/١٧٤٠-١٧٤١)

توزيع ومواقع أسبلة القدس

نظرة على الخارطة المرفقة التي تحدد مواقع هذه الأسبلة نجد ان سبيلا واحدا (رقم ٧، سبيل باب الخليل) قد أقيم خارج سور المدينة، إلى الغرب من باب الخليل، وسبيلان (رقم ٢١، سبيل باب ستي مريم، ورقم ٥١ سبيل الشوربجي) أقيما بالقرب من أبواب سور القدس، فالأول يقع مباشرة بعد الدخول من باب الأسباط وهو الباب الوحيد الذي يؤدي إلى المدينة المقدسة من جهة الشرق، والثاني يقع على بعد بضعة أمتار إلى الجنوب من باب العامود، الباب الرئيسي للمدينة. وكان كل سبيل يستقبل زوار وسكان المدينة العطاشى القادمين من الشمال والشرق بشربة ماء. وأما الجهة الغربية للقادمين من بيت لحم والخليل فقد تكفل ببل الصدأ سبيل باب الخليل. هذا وهناك سبيلان (رقم ٨، سبيل طريق الواد، ورقم ٦١، سبيل الخالدي) بنيا في طرق عامة رئيسه، تؤدي للمسجد الأقصى، فالأول في طريق الواد والتي يتفرع منها ابرز أبواب المسجد الأقصى من حيث الحركة التجارية، ونقصد به باب سوق القطانين، والثاني وضع في طريق باب السلسة عند مفرق درج العين المؤدي إلى طريق الواد. ومعروف ان طريق باب السلسة هو ابرز الطرق التي تصل بين باب الخليل وباب السلسلة احد أبواب المسجد الأقصى المطروقة. وهناك سبيلان (رقم ٩، سبيل باب السلسة، رقم ٠١، سبيل باب الناظر) أسسا على تخوم المسجد الأقصى الأول يقع مباشرة قبل الدخول إلى المسجد الأقصى والثاني قبل عدة أمتار من دخول المسجد عبر باب الناظر. وهناك سبيل اختص بمؤسسة هامة هي خاصكي سلطان او كما تعرف وثائقيا بالعمارة العامرة (رقم ٣١).

والأسبلة الباقية وعددها ٠١ فقد أنشئت في أماكن مختلفة في ساحات المسجد الأقصى، لكنها أيضا مدروسة وتوافق مع حركة الدخول والخروج من المسجد المبارك، وتركزت هذه الأسبلة بالقرب من مداخل المسجد وفي الجهة الغربية والشمالية والوسط، وخلا القسم الشرقي من المسجد الأقصى من تواجد هذه الأسبلة، وهذا أمر مفهوم كون هذه الجهة تخلو من الأبواب مثلها في ذلك مثل الجهة الجنوبية. فاحد هذه الأسبلة (رقم ٤١، سبيل باب المغاربة) يقابل الداخل من باب المغاربة، وهؤلاء كانوا في الأغلب ممن كان يقيم في حارة المغاربة وفي قرية سلوان، والداخل للمسجد من باب السلسلة يجد أمامه سبيل قاسم باشا (رقم ٦)، وبالقرب منه ومقابلا له اقيم صهريج الملك المعظم عيسى(رقم ٢) وإذا فات المرء ان يشرب من سبيل باب الواد، وولج للمسجد من باب القطانين فانه سيتاح له الشرب والوضوء من سبيل قايتباي (رقم ٥)، والداخل من باب الحديد إذا ما انحرف قليلا نحو الشمال فانه سيجد سبيل مصطفى باشا (سبيل رقم ٨١)، وأما سبيل إبراهيم الرومي(رقم ٤) فهو يقع مباشرة بالقرب من باب الناظر. وللداخل للمسجد من حارة باب حطة فسيجد سبيل باب العتم (رقم ١١). هذا وقد أقيم سبيل شعلان(رقم ٣) قريبا من درج البائكة الشمالية الغربية، وسبيل ومتوضئ الكاس(رقم ١) بين الجامع الأقصى وقبة الصخرة، في موقع مركزي وعلى نفس محور سبيل باب العتم. وضم سطح الصخرة المشرفة سبيل واحد فقط، هو سبيل الحسيني(رقم ٧١).

وهكذا نجد ان أسبلة المسجد الأقصى والأسبلة الرافدة لها التي أقيمت في أحياء وحارات القدس قد استجابت لحاجات الزوار والمقيمين ودلت على حصافة في اختيار الموقع وقد تم توزيعها في مناطق متعددة كانت تعج بالحركة والمارة والزوار.

طرز أسبلة القدس

وتنوعت طرز وأشكال وتكوينات وزخارف أسبلة القدس تنوعا كبيرا، ويمكن تصنيف الطرز التي تنتمي إليها أسبلة القدس والمسجد الأقصى المبارك إلى:

أولا: أسبلة أقيمت فوق أبار أو صهاريج

وعمارة السبيل في هذا النوع من الطراز تتكون من قسمين (طابقين) الأول من مبنى يحفر أو يبنى في باطن الأرض وعادة ما ينتهي هذا القسم بخرزة والقسم الثاني فهو عبارة عن غرفة التسبيل. وما وصلنا من أسبلة في المسجد الأقصى من هذا الطراز ينحصر في سبيل قايتباي(رقم ٥) وسبيل إبراهيم الرومي (رقم ٤)، وسبيل باب المغاربة(رقم ٤١). وسبيل شعلان (رقم ٣) لكن هذا الأخير كان نتيجة لعدة تطورات معمارية لاحقة لفترة تأسيس.

ثانيا: أسبلة أقيمت دون وجود أبار أو صهاريج أسفلها، وأسبلة هذا الطراز تقسم إلى نوعين رئيسيين: الأول يوجد له غرفة تسبيل مثل سبيل الشوربجي(رقم ٥١) وسبيل الخالدي(رقم ٦١). واللافت للنظر ان موقع كلا السبيلين كان في الأصل حانوتا، تم تحويله إلى سبيل، والنوع الثاني يخلو من وجود غرفة التسبيل، وهو على ثلاثة طرز:

- حوض ماء مكشوف أو مغطى
- حوض ماء مع شباكين أو ثلاثة شبابيك
- حنية حائطية

ووصلنا من الطراز ذات الحوض سبيلان: سبيل ومتوضئ الكأس(رقم ١)، وسبيل سبيل قاسم باشا(رقم ٦) والملاحظ ان سبيل قاسم باشا يتفق وسبيل الكأس كون كل منهما تدور حوله كراسي الوضوء، وان مستوى الكراسي والوضوء ينخفض قليلا عن مستوى أرضية المسجد الأقصى، وفي ان كل منهما يتبعا نفس اسلوب التشغيل. ويندرج كل من سبيل مصطفى أغا(رقم ٨١) وسبيل الحسيني(رقم ٧١) ضمن طراز الأسبلة التي لها حوض ماء مع شبابيك. وأما الأسبلة ذات الحنية الحائطية فهي أسبلة ذات طراز جديد عرفتها القدس ومنطقة المسجد الأقصى في مستهل العصر العثماني، وقد أمر بإنشائها السلطان سليمان القانوني وبلغ عددها ست أسبلة، عرفت باسم مواقعها(سبيل باب الخليل رقم ٧، سبيل الواد رقم ٨، سبيل باب السلسلة رقم ٩، سبيل باب الناظر رقم ٠١، سبيل باب العتم رقم ١١، وسبيل باب ستي مريم رقم ٢١).

عهود أسبلة القدس

واستنادا إلى هذه القائمة فان ثلاثة اسبلة (الارقام ١-٣) منهما يعودان للعهد الأيوبي(٣٨٥-٨٤٦/٧٨١١-٠٥٢١)، واثنان آخران يعودان (٤، ٥) للعهد المملوكي(٨٤٦-٩٢٢/٠٥٢١-٧١٥١) والثلثة عشرة سبيلا(الارقام ٦-٨١) الباقية تؤرخ للعهد العثماني(٩٢٢-٦٣٣١/٧١٥١-٧١٩١). وعليه فان جل ما وصلنا من الأسبلة يعود للعهد العثماني.

بناة أسبلة القدس

اما بناة ومؤسسي هذه الأسبلة فنجد ان اغلبهم كانوا من السلاطين والأمراء والحكام وكبار الموظفين، فمن بين ٨١ سبيلا نجد ان ثلاثة أسبلة قد تم تأسيسهما من قبل مواطنين، ويقصد بذلك سبيل إبراهيم الرومي (رقم ٤) وسبيل الشوربجي(رقم ٥١) الذي قام بوقفة وتأسيسه عبد الكريم الشوربجي وسبيل صنع الله الخالدي (رقم ٦١). واحدى عشر من هذه الأسبلة قام برعايتها خمس سلاطين، الأول هو السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب (رقم ١)، والثاني السلطان المعظم عيسى، الذي أقام بتأسيس سبيل شعلان(رقم ٣)، والصهريج الذي يحمل اسمه(رقم ٢)، والثالث السلطان المملوكي قايتباي حيث أمر بإنشاء سبيل حمل اسمه أيضا(رقم ٥)، والسلطان الرابع سليمان القانوني الذي قام برعاية ستة أسبلة (الأرقام ٧-٢١)، ويلحق بهم وبمستوى مكانتهم خاصكي سلطان او خرم وهي وهي زوجة السلطان سليمان القانوني حيث قامت بالايعاز باقامة سبيل خاص لتكيتها وهو سبيل العمارة العامرة (رقم ٣١). وسبيلان من هذه الأسبلة قام برعايتها أمراء وحكام، وهما قاسم باشا الذي أمر بإنشاء سبيل(رقم ٦) حمل اسمه، ومصطفى باشا قائمام القدس الذي انشأ السبيل رقم ٨١). والسبيلان الأخيران (سبيل الحسيني رقم ٧١، وسبيل باب المغاربة ٨١) تم الاهتمام من قبل قاضيين.

وفيما فهرس بهذه الأسبلة حسب تاريخ إلا نشاء:

١) سبيل الكأس

أسماء السبيل الأخرى: الكأس، متوضئ الكأس

موقعه: يقع سبيل ومتوضئ الكأس بين مبنى قبة الصخرة المشرفة ومبنى الجامع الأقصى، وهو بهذا يبدو كأنه حقله وصل بين المبنيين.

اسم مؤسس السبيل: السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب (٥٨٩-٦١٥/١١٩٣-١٢١٨).

تاريخ البناء: ٥٨٩/١١٩٣

الفترة الزمنية: الأيوبية-مملوكية

طرازه ووصف معماري: لسبيل الكأس تخطيط فريد لم يتكرر في جنبات المسجد الأقصى وهو يمتاز بالبساطة والجمال. وهو عبارة عن حوض ماء دائري مكشوف ملبس بالرخام من الخارج، في وسطه نافورة مياه، وأرضيته مبلطة من الداخل، محاط بسياج معدني ويدور حول بدنه مقاعد حجرية للوضوء حيث ينساب الماء من صنابير تخرج من جدار الحوض.

٢) صهريج الملك المعظم عيسى

أسماء السبيل الأخرى: -

موقعه: يقع الصهريج مباشرة إلى جنوب الطرف الجنوبي من بداية درج البائكة الغربية على مستوى المسجد الأقصى المبارك.

إسم مؤسس السبيل: الملك المعظم عيسى بن العادل الأيوبي (٦١٥-٦٢٤/١٢١٨-١٢٢٧)

تاريخ البناء: ٦٠٧/١٢١٠-١٢١١

الفترة الزمنية: الأيوبية

طرازه ووصف معماري: تؤدي غرفة خارجية، أضيفت لاحقا في الفترة العثمانية، إلى غرفة ذات قبو برميلي توصل بدورها إلى الصهريج المكون من مساحة مستطيلة تمتد من الغرب للشرق مغطاة بقبو برميلي.

٣) سبيل شعلان

أسماء السبيل الأخرى: صهريج الملك المعظم عيسى، سبيل الوزير بيرام باشا

موقعه: يقع السبيل في القسم الشمالي الغربي من ساحة المسجد الأقصى إلى الشمال من نهاية الممشاة التي تقود من باب الناظر إلى سطح قبة الصخرة المشرفة قبيل الصعود إلى درج البائكة الشمالية الغربية.

إسم مؤسس السبيل: أسس السبيل الملك المعظم عيسى (٦١٥-١٢١٨/٦٢٤-١٢٢٧)، ورمم زمن السلطان برسباي والوزير بيرام باشا على يد محمد باشا والي القدس العثماني

تاريخ البناء: ١٢١٦/٦١٣-١٢١٧

الفترة الزمنية: الأيوبية- مملوكية -عثمانية

طرازه ووصف معماري: يتكون السبيل من وحدتين، الأولى عبارة عن غرفة صغيرة، لها مسقط مستطيل، ويتوسط أرضيتها خرزة لصهريج، والثانية بلاطة مستطيلة المسقط، لها أربعة عقود، تقوم على جدران ودعامتين. وبين الوحدة الأولي والثانية يوجد حوض ماء كبير مغطى بلوح رخامي.

٤) سبيل إبراهيم الرومي

أسماء السبيل الأخرى: سبيل علاء الدين البصير، سبيل البصيري، سبيل باب الحبس، سبيل باب الناظر

موقعه: داخل المسجد الأقصى، حيث يبعد حوالي ١٠ أمتار عن باب الناظر باتجاه الشمال الشرقي

إسم مؤسس السبيل: المؤسس غير معلوم، لكن إبراهيم الرومي هو مجدد البناء

تاريخ البناء: ٨٣٩/١٤٣٥-١٤٣٦

الفترة الزمنية: المملوكية

طرازه ووصف معماري: عمارة السبيل بسيطة تتكون من غرفة مربعة تعلوها قبة ضحلة. وفتح في الجدار الشرقي باب يوصل إلى داخل الغرفة، في حين فتح في الجهات الثلاثة الباقية شبابيك تتقدمها أحواض التسبيل.

٥) سبيل قايتباي

أسماء السبيل الأخرى: -

موقعه: يقع السبيل في ساحة المسجد الأقصى المبارك، ما بين باب المطهرة والبائلكة الغربية وعلى بعد ١٥ من المدرسة الاشرفية.

اسم مؤسس السبيل: السلطان الاشرف أبو النصر قايتباي (٨٧٢-٩٠١/١٤٦٨-١٤٩٦)

تاريخ البناء: ٨٨٧/١٤٨٢

الفترة الزمنية: الفترة المملوكية

طرازه ووصف معماري: للسبيل غرفة مربعة التخطيط يقوم في وسطها فوهة صهريج، وقد بني السبيل بالأبلق ويتكون من ثلاثة أقسام: الأول بدن السبيل ويشغله غرفة التسبيل وفتح بها ثلاث نوافذ كبيرة وعالية وباب في الجهة الرابعة الشرقية، والثاني رقبة القبة أو منطقة الانتقال من البدن للقبة، وفتح فيها أربعة نوافذ، والثالث القبة وهي حجرية ذات زخرفة مميزة بالارابسك.

٦) سبيل قاسم باشا

أسماء السبيل الأخرى: سبيل باب المحكمة، سبيل بركة النارنج

موقعه: يقع السبيل في القسم الغربي من ساحات المسجد الأقصى، حوالي ٣٠م إلى الشمال الشرقي من باب السلسلة

إسم مؤسس السبيل: قاسم باشا والي استانبول

تاريخ البناء: ١٥٢٧/٩٣٣

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: للسبيل مسقط مثمن التخطيط، يضم حوضا مغلق مثمن الجدران، تعلوه قبة نصف كروية مدببة. وأسس مبنى السبيل فوق قاعدة حجرية مثمنة تنخفض بمقدار ١م عن مستوى أرضية المسجد الأقصى المبارك.

٧) سبيل بركة السلطان

أسماء السبيل الأخرى: سبيل باب الخليل

موقعه: يقع السبيل خارج سور البلدة القديمة للقدس، في الجهة الجنوبية الغربية، على الطريق الموصلة من القدس لبيت لحم والخليل فوق الجدار الجنوبي لبركة السلطان (جورة العناب).

إسم مؤسس السبيل: السلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤/١٥٢٠-١٥٦٦)

تاريخ البناء: ١٠ محرم ٢٩/٩٤٣ حزيران ١٥٣٦

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: السبيل مكون من وحدة معمارية صغيرة، مثله في ذلك مثل بقية أسبلة السلطان سليمان الحائطية، حيث يتكون من حنية مستطيلة يعلوها عقد مدبب مزخرف بحلية الفارس، وأسفل الحنية حوض حجري لحفظ الماء الذي كان يتناوله المارة. وما بين مقرنصات العقد والحوض تقوم لوحة كتابية تؤرخ للسبيل.

٨) سبيل الواد

أسماء السبيل الأخرى: سبيل محلة باب القطانين

موقعه: يقع السبيل في الجانب الشرقي من طريق الواد إلى الجنوب من باب سوق القطانين الغربي

إسم مؤسس السبيل: السلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤/١٥٢٠-١٥٦٦)

تاريخ البناء: ١ رجب ٩٤٣/١٤ كانون أول ١٥٣٦

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: السبيل هو احد أسبلة السلطان سليمان الستة الحائطية وهو مكون من وحدة معمارية تتكون من حنية مستطيلة يعلوها عقد مدبب وأسفل العقد تقوم لوحة كتابية نقش فيها ألقاب السلطان سليمان وتاريخ البناء وأسفل اللوحة الكتابية يقوم حوض حجري لحفظ الماء الذي كان يتناوله المارة.

٩) سبيل باب السلسلة

أسماء السبيل الأخرى: سبيل محلة باب السلسلة

موقعه: يقع السبيل في الجهة الغربية من الساحة التي تتقدم باب السلسلة احد أبواب المسجد الأقصى المبارك عند أول طريق باب السلسلة من جهة الشرق

إسم مؤسس السبيل: السلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤/١٥٢٠-١٥٦٦)

تاريخ البناء: ٢٢ رجب ٩٤٣/ ٤ كانون ثاني ١٥٣٧

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: السبيل هو احد أسبلة السلطان سليمان الستة الحائطية وهو مكون من وحدة معمارية قوامها حنية مستطيلة يعلوها عقد مدبب وأسفل العقد تقوم لوحة كتابية نقش فيها ألقاب السلطان سليمان وتاريخ البناء وأسفل اللوحة الكتابية يقوم حوض حجري لحفظ الماء الذي كان يتناوله المارة. وتمتاز السبيل بغني زخرفي من عناصر إسلامية وعناصر أعيد استخدامها كالحوض الحجري.

١٠) سبيل باب الناظر

أسماء السبيل الأخرى:-

موقعه: يقع السبيل في الجانب الشرقي في مفرق الطرق الواقع في طريق الواد عند التقاء طريق باب الناظر مع عقبة التكية

إسم مؤسس السبيل: السلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤/١٥٢٠-١٥٦٦)

تاريخ البناء: ٢ رمضان ١٢/٩٤٣ شباط ١٥٣٧

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: السبيل يتشكل من حنية(قوصرة) حائطية يكتنفها عقد مزخرف بأشكال وعناصر نباتية وهندسية يقوم في صدره حلية دائرية حجرية وضع أسفلها لوحة كتابية بخط الثلث العثماني ومن ثم الحوض المستطيل الذي كان يحوي الماء للتسبيل.

١١) سبيل باب العتم

أسماء السبيل الأخرى: سبيل السلطان سليمان القانوني، سبيل قبة عشاق النبي، سبيل المقابل لباب الدوادارية

موقعه: داخل المسجد الأقصى المبارك في الجهة الشمالية ما بين باب العتم وقبة عشاق النبي على بعد ١٥ م من باب العتم

إسم مؤسس السبيل: السلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤/١٥٢٠-١٥٦٦)

تاريخ البناء: بداية شعبان ٩٤٣/ منتصف كانون ثاني ١٥٣٧

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: السبيل مثل بقية أسبلة السلطان سليمان القانوني التي منحها للقدس فهو مثل غيرة يتشكل من حنية (قوصرة) حائطية يكتنفها عقد مزخرف بأشكال وعناصر نباتية وهندسية يقوم في صدره حلية دائرية حجرية وضع أسفلها لوحة كتابية بخط الثلث العثماني ومن ثم الحوض المستطيل الذي كان يحوي الماء للتسبيل.

١٢) سبيل باب ستي مريم

أسماء السبيل الأخرى: سبيل باب الأسباط

موقعه: يقع السبيل في الجهة الشمالية من طريق المجاهدين، حوالي ١٠ أمتار إلى الغرب من باب الأسباط، الذي يعرف بباب ستي مريم أيضا

إسم مؤسس السبيل: السلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤/١٥٢٠-١٥٦٦)

تاريخ البناء: ٩٤٣/١٥٣٦-١٥٣٧

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: السبيل مكون من وحدة معمارية صغيرة، مثله في ذلك مثل بقية أسبلة السلطان سليمان الحائطية، حيث يتكون من حنية مستطيلة يعلوها عقد مدبب، وأسفل الحنية حوض حجري لحفظ الماء الذي كان يتناوله المارة.

١٣) سبيل العمارة العامرة (خاصكي سلطان)

أسماء السبيل الأخرى: سبيل خاصكي سلطان، سقاية العمارة العامرة

موقعه: داخل مجمع العمارة العامرة، عند الحد الشرقي للساحة الشمالية الشرقية

إسم مؤسس السبيل: خاصكي سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني

تاريخ البناء: في حدود عام ٩٥٩/١٥٥٢

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: يتميز المبنى بالبساطة، وهو من حيث اسلوب التشغيل والتخطيط المعماري، يتبع طراز الأسبلة الستة التي أقيمت بأمر من السلطان سليمان القانوني، أي طراز الحنية الحائطية، لكن يجدر الإشارة إلى ان السبيل يخلو من العناصر الزخرفية التي نجدها في الأسبلة الأخرى ومستواه ينخفض عن مستوى الارضية المحيطة به.

١٤) سبيل باب المغاربة

أسماء السبيل الأخرى: سبيل جامع المالكية، سبيل جامع المغاربة، سبيل القاضي احمد الكوتاهي، وسبيل بئر القبة.

موقعه: يوجد السبيل في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى على بعد ١٥ م إلى الشرق من باب المغاربة

إسم مؤسس السبيل: القاضي احمد أفندي الكوتاهي

تاريخ البناء: حوالي ٩٤٨-٩٨٧/١٥٤١-١٥٧١

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: يتكون مبنى السبيل من غرفة واحدة لها مسقط مربع وتغطيها قبة ضحلة. وفتح في الجدار الشرقي لهذه الغرفة باب يؤدي إلى داخل الغرفة، حيث تتوسطها خرزة لصهريج.

١٥) سبيل عبد الكريم الشوربجي

أسماء السبيل الأخرى: مسجد الشوربجي

موقعه: يوجد السبيل في الجانب الغربي من البداية الشمالية لطريق الواد، التي تمتد بين ساحة باب العامود الداخلية في الشمال وباب المغاربة في الجنوب. وبهذا فالسبيل يستقبل القادمين للمدينة من باب العمود، احد أبواب المدينة الأساسية.

إسم مؤسس السبيل: عبد الكريم الشوربجي، احد مواطني مدينة القدس

تاريخ البناء: ١٠٩٧/١٦٨٦

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: يتكون السبيل من حجرة واحدة فتح فيها في الواجهة الشمالية شباك مزدوج، وعلوها قبة مدببة ضحلة. والسبيل بسيط التكوين يعكس من جهة عمارة القرن السابع عشر، ومن جهة أخرى الإمكانية المتواضعة لمواطن كريم أحب ان يقدم صدقة جارية من حر ماله. فهذا السبيل ليس منشأة سلطانية أو أميرية لتحظى بزخرفة منمقة.

١٦) سبيل الخالدي

أسماء السبيل الأخرى: سبيل درج العين، سبيل خط داود

موقعه: يقع السبيل في الجانب الشمالي لطريق باب السلسلة (خط داود) مباشرة شرق بداية طريق درج العين الموصلة بين طريق الواد وطريق باب السلسلة

إسم مؤسس السبيل: محمد صنع الله الخالدي ابن خليل الخالدي

تاريخ البناء: ١١٢٥/١٧١٣

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: تخطيط السبيل بسيط يتكون من غرفة واحدة يعلوها قبو برميلي، واصلها كان حانوتا، حول ليصبح غرفة تسبيل. ويتقدم هذه الغرفة من جهة الجنوب حنية فتح فيها شباك مزدوج بتقدمه حوض ماء، كان يتزود لمارة منه بالماء.

١٧) سبيل الحسيني

أسماء السبيل الأخرى: سبيل القبة النحوية

موقعه: يقوم ما تبقى من سبيل الحسيني في الواجهة الشمالية للقبة النحوية عند الزاوية الغربية الجنوبية لصحن قبة الصخرة المشرفة عند زاوية التقاء نهاية الجدار الشرقي للقبة النحوية مع الجدار الشمالي لرواق المدرسة النحوية.

اسم مؤسس السبيل: حسن افتدى زادة الحسيني القاضي بالقدس

تاريخ البناء: ١١٣٧/١٧٢٤-١٧٢٥

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: ما بقي من عناصر السبيل هو تخطيطه الأرضي الذي يتيح مجالا لمحاولة إعادة تصور بناءه حيث يظهر انه كان للسبيل حوض ماء يشبه حوض سبيل مصطفى أغا، لكن بشباكنا بدلا من ثلاثة، وكان الماء يجلب للحوض من قبل سقاء

١٨) سبيل مصطفى أغا

أسماء السبيل الأخرى: سبيل الشيخ بدير سبيل عثمان الفقاري

موقعه: يقع السبيل في القسم الشمالي الغربي لساحة المسجد الأقصى، حوالي ٢٠ مترا إلى الجنوب الشرقي من باب الناظر.

إسم مؤسس السبيل: مصطفى أغا براونه زادة، حاكم القدس (قائمقام) في عام ١١٥٣/١٧٤٠-١٧٤١

تاريخ البناء: ١١٥٣/١٧٤٠-١٧٤١

الفترة الزمنية: العثمانية

طرازه ووصف معماري: يتكون مبنى السبيل من قاعدة مربعة، تحمل أربعة أعمدة صغيرة مزخرفة، وهذه بدورها تسند ثلاثة عقود تفتح على الجهة الشمالية والغربية والجنوبية، وأما الجهة الرابعة، الشرقية، فهي عبارة عن جدار مسمط. وتدعم العقود التي على هيئة حدوة الفرس قبة صغيرة كسيت مؤخرا ببلاط حجري.

مراجع مختارة عن أسبلة القدس

- امين محمد، محمد وابراهيم ليلى على، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٢) (١٢٥٠-١٥١٧)، نشر الجامعة الامريكية بالقاهرة، ١٩٩٠.
- رائف نجم واخرين، كنوز القدس، عمان، ١٩٨٣
- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- صنع الله، حسن، المسجد الأقصى الاحواض .. الأبار.. القنوات المائية، مؤسسة الأقصى ام الفحم، مركز الدراسات المعاصرة، ٢٠٠٦.
- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس، ١٩٦١
- العسلي، كامل جميل، من آثارنا في بيت المقدس، عمان، ١٩٨٢
- مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمان، جزءان، ١٩٧٣
- النتشة، يوسف سعيد ، تراث، رقم ٧، نشرة فصلية كرست للحفاظ على للتراث المعماري، نشرة خاصة عن القدس، مساهم رئيسي واحد المحررين، القدس، مؤسسة التعاون(بالعربية والانجليزية) أيار ٢٠٠٣.
- النتشة، يوسف سعيد، سبيل الخالدي، المكتب الفني لبرنامج اعمار البلدة القديمة في القدس، مؤسسة التعاون، بدعم من مؤسسة سيدا السويدية، ٢٠٠٩، القدس.
- النتشة، يوسف سعيد، مسارات وجولات من السياحة الرديفة في مدينة القدس،جمعية الفنادق العربية، بالعربية، ٢٠١١ القدس.
- النتشة، يوسف سعيد، سبيل مصطفى آغا، دائرة الاوقاف الاسلامية، مديرية السياحة والاثار، (الدارسة ملحق مجلة هدى الاسلام رقم ١٩٠، عدد ايار وحزيران، ٢٠١٠.
- النتشة، يوسف سعيد، محرر ومساهم رئيسي(مع آخرين) لكتاب العلم والصوفية والحج في فلسطين ضمن مشروع الفن الإسلامي في حوض البحر الأبيض المتوسط، متحف بلا حدود، اسبانيا، ٢٠٠٤ (بالعربية والإنجليزية).

- Bieberstein, K. and Bloedhorn, H., Jerusalem, Grundzuge der Baugeschichte vom Chalkolkithkum bis zur Fruhzeit der osmanischen Herrrschaft.3 Band, Wiesbaden 1994.
- Burgoyne, M. H., Mamluk Jerusalem: an Architectural Study, Buckhurst Hill, 1987.
- Hawari, M., K., Ayyubid Jerusalem(1187-1250) an architectural and aechaeological study, BAR international Series 1628., oxford, 2007.
- Natsheh, Y. S., Sixteenth-Century Ottoman Public Buildings in Jerusalem. A study based on the standing monuments and the evidence of the Jerusalem sijill. Ph.D. dissertation, University of London.
- Natsheh Y. S., "The Architecture of Ottoman Jerusalem", in Ottoman Jerusalem, The Living City 1517-1917, edited by Sylvia Auld and Robert Hillenbrand, part I pp. 583-655.
- Van-Berchem, M., Materiaux pour un corpus Inscriptionum Arabicarum, 2nd part, syrie du Sud: Jerusalem, 3 vols., (Memoires de l›Institut Francaise d›Archeologie du Caire) vols.43-45, Cairo, 1920-27.

  1. Jerusalem Ville vol.43, 1922-23 [part one 1922, part two 1923].
  2. Jerusalem Haram vol.44, 1925-27 [part one 1925, part two 1927]
  3. Planches vol.45, 1920.

- Walls, A. G. and Abul-Hajj, A., Arabic Inscription in Jerusalem, A hand List and Maps, London, 1980